

نصيحة قيية من الشيخ

محمد بن هادي المدخلي

حفظه الله تعالى

للسلفين في تونس بكمية

التعامل مع الفتنة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ونخص إخواننا السلفيين خاصة في تونس لأنهم هم الذين يسألون عن مثل هذه المسائل  
ويسألون عن الموقف الصحيح الذي يجب على المسلم في هذا الباب فتقول إن الواجب على  
المسلم هو ما تقدم ذكره وعليه في الظروف الراهنة عليه أن يتعد بنفسه عن الهرج و  
يتعد بنفسه عن الفوضى ويتعد بنفسه عن مشاركة العوام والغوغاء وطعام الناس يتعد عن  
مشاركتهم فيما يغضب الله - تبارك وتعالى - من أمور الفوضى ومن أمور الشغب ومن  
أمور الفتن ومن أمور الاعتداء على الآخرين على المتاجر على المنازل على المصالح  
الحكومية هذه المرافق مرافق لأهل البلد والمخسارة فيها وإتلافها خسارة للبلد وخسارة  
على أهل البلد فإن الواجب على المسلم أن يتقي الله في نفسه فلا يقوم بأعمال التخريب ولا  
يسعى في التخريب ولا يعين عليه لأن الله - جل وعلا - يقول ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ  
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة 71] فالتعاون على  
هذا من باب التعاون على المنكر فلا يجوز أن يمشي المسلم عموماً والسلفي خصوصاً أن  
يمشي في هذا الباب ولا في هذا الطريق فعليه أن يتعد عن هذه التجمعات الفوضوية ويتعد  
أيضاً عن المشاركة في هذه الأحداث وعليه أن يلزم دماره في مثل هذه الفتن وأن يدعو الله

بالسلامة لنفسه ولعموم إخوانه المسلمين ويقول اللهم سلم سلم و يجتهد في الدعاء بأن يرفع  
الله - سبحانه وتعالى - البلاء .

فعلى إخواننا مسلمين في تونس عموماً وأوجه أيضاً الكلام وأخص به السلفيين بعد العموم  
عليهم أن يتقوا الله - سبحانه وتعالى - في أنفسهم في هذا الأمر وأن لا ينجرفوا وأن لا  
يستمروا في الباطل لأن هذا يعود عليهم كما يعود على غيرهم بالضرر وأيضاً عليهم أن  
يلزموا بيوت الله - تبارك وتعالى - ويعودوا إلى الله - تبارك وتعالى - ويحمدوه ويشكروه و  
يذكروا العوام إن حصلت لهم الفرصة وهي إن شاء الله حاصلة لهم وذلك لأن الدولة  
الآن بدأت تستجيب لمطالبهم وتعلم أن الذي نزل بهم من الظلم هو الذي ولد هذا

الإنفجار فعليهم أن يستغلوا ويتنزهوا هذه الفرصة بالدعوة إلى الله وتذكير الناس بما أوجبه  
الله - جل وعلا - عليهم وتذكير الناس بأن الغفلة والبعد عن الله - تبارك وتعالى - هو الذي  
يولد مثل هذا الظلم قال - جل وعلا - ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾ [الأأنعام 129] فالله - سبحانه وتعالى - يتبلي عباده ويحترهم فما يوليهم

هؤلاء؟ ما يولي هؤلاء الرؤساء على مثل من يذكر في العالم الإسلامي كله؟ إلا بسبب  
ذنوبنا لا يترك أحدهم نفسه وها أنتم ترون الشرك في كل مكان والجهل بحق الله -  
تبارك وتعالى - التي أعظمها توحيد الله تبارك وتعالى في كل مكان ﴿وكما تكونوا  
يولى عليكم﴾ والحديث وإن كان فيه ضعف إلا أن الآية قد تقدمت ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ

بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٧﴾ فعلى إخواننا طلبة العلم وأهل العلم عليهم أن يذكروا المسلمين في المساجد بعد الصلوات يذكرهم بهذا الخير الذي من الله به عليهم ويذكرهم بأن الواجب على العقلاء أن يسعوا في زيادة الخير وفي تقليل الشر وسد أبوابه وطرقه وقطع وسائله الموصلة إليه والمؤدية إليه لأنهم يسكتون عن مثل هذا فلا يجوز السكوت عن مثل هذه الفوضى بل على من يخاف الله ويتقيه ومن أتاه الله علما ومعرفة عليه أن يذكر المسلمين بعد الصلوات يذكرهم بأن هذا لا يجوز وما سمعناه مما جرى البارحة وفجر اليوم اليوم السبت والبارحة يوم الجمعة في الليل ما سمعناه من وجود بعض الميلشيات التي قامت بالسلب والنهب وترويع الآمنين والإعتداء على بعض المرفق وعلى بعض المواطنين وعلى بعض البيوت وعلى بعض المتاجر وعلى بعض الأحياء السكنية فنالوا ما نالوا من أهلها وأخذوا ما أخذوا سرقوا ما سرقوا ونهبوا ما نهبوا كل هؤلاء لا شك أنهم مفسدون ولا يجوز لهم هذا لا يجوز لمن آمن بالله ومرسوله أن يفعل ذلك لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾ ومن كان مسلما حقا فلا يفعل ذلك والمؤمن من أمنه لناس على دمائهم وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وهذه الأفعال كلها منهي عنها ولا يجوز لمسلم أن يفعلها لا ترويع الآمنين ولا الإعتداء على الحرمان ولا قتل المواطنين ولا تخويفهم ولا الإعتداء على المتاجر ولا على المحلات العامة ولا على الدوائر الحكومية ولا على مراكز الحكم كل ذلك من الإفساد الذي لا يجوز فعلينا أن

نذكر الناس بهذا وأنهم هم الخاسرون حقاً لأن هذا من مكتسبات الوطن ومن خيرات  
الوطن التي إن أفسدوها عاد ضررها عليهم وأيضاً أذكرهم بهذا البقاء الباب في مقابل  
ما يفعل هؤلاء بأن الواجب على الإنسان أن يعترف وأن يربأ بنفسه عن المشاركة في مثل  
هذا الشر وفي مثل هذا البلاء وأن لا يمدح أهله وأن لا يركبهم ولا يثني عليهم ولا  
يصفهم بأنهم شجعان لأن هذا إفساد هذا تقوية لهم على لباطل نعوذ بالله من ذلك .

وعليه كما قلت أن يلزم دأمره وبيته وأن لا يتعرض لمثل هؤلاء فإن ابتلي بهم فإن للمرء أن  
يدافع عن نفسه يدافع عن أهله عن ماله عن نفسه فمثل هؤلاء ظالمون معتدون ولا يجوز لهم أن  
يعتدوا على إخوانهم المسلمين لكن إن ابتلي إنسان بهم فإنه يجوز له أن يدفعهم عن نفسه  
وذلك بدفعهم بما يستطيع دون القتل فإن اعتدوا على ماله دافعهم فإن قتلوه فهو شهيد وإن  
جاءوا يريدون قتله دافعهم بما يستطيع دون القتل فلا يقتلهم وإنما يقاتلهم وفرق بين المقاتلة و  
القتل فإن المقاتلة دفع وقد تدفعه بغير القتل لكن إن تعين عليك قتله أو يقتلك فإنه يجوز لك أن  
تدفعه لكن إن استطعت أن تضرب رجله أو يده فتكسرها أن تصوبه ونحو ذلك ما دام قد  
صال عليك واعتدى عليك فتستطيع أن تشله عن الاعتداء عليك ولكنه يبقى حياً حتى  
يسلم للجهات الأمنية فهذا هو الواجب فإن لم يندفع إلا بقتلك جأرت قتله، وأما الحرمة أما  
المحرم فأمرها شديد فالواجب عليك أن لا تتهاون فيها أيها المسلم إن جاءوا يريدون الحرمة  
فيجب عليك أن تدفع بكل ما تستطيع ولو بالقتل ولو قتلوك فإن القتل دونهم شرف و لقتل

دونهم شهادة فالواجب عليكم معشر الإخوان أن تعوا هذا أولاً أو تبتعدوا عن مواطن  
الفتن وعن المشاركة فيها وعن التشجيع لأهلها وعن تقويتهم وإظهارهم بأنهم شجعان  
وأنهم وأنهم فلا تقوهم بهذا وتلزموا بيوتكم وتذكروا الناس في المساجد والمحافل  
والمجامع بما يجب عليهم من أمر الله وأمر رسوله - صلى الله عليه وسلم -